

اقصد من ناحية تقديراتك العسكرية ؟

كان واضحا من هجومهم على شعبتين ان هدفهم هو القضاء على المقاومة الفلسطينية ، يؤكد ذلك ما قيل على لسان زعمائهم موسى ديان واشكول وغيرهم ، ان بإمكانهم سحق « المخربين » متى شاؤوا سواء داخل أو خارج الأرض المحتلة . فشلوا في ذلك ، وكما قال أحدهم في الكنيست الاسرائيلي بعدها : من اراد دخول عش الدبابير ، عليه تحمل لدغها . بل أصيبوا بخسائر لم تكن بحسبانهم .

ومن انعكاسات المعركة . فقد سارت التظاهرات التأييدية في اليوم التالي والثالث في عمان ومدن الاردن الاخرى ، وتدفقت الجماهير تريد الانضمام للعمل الفدائي في الكرامة ، وقد قصفت اسرائيل معسكر الكرامة بمدفعية الهاون ، ولم يكن للناس خبرة في القتال محاولنا تخيبتهم في الملاجئ لحمايتهم . لقد أعقب المعركة انفتاح كبير للجماهير على العمل الفدائي ، مما اسبغ عليه طابع الشرعية التي لم تمنحنا اياها السلطات الاردنية او الملك حسين ، بل أخذناهما بعدما برهنا ان الجندي الاسرائيلي يمكن قهره . فالمواطن ادرك بطولة الفدائي بإمكانياته البسيطة على دحر العدو الصهيوني ، ومن ثم بدأ اعتماد هذا الاسلوب كبديل للجيش او الحروب الكلاسيكية . ويمكن اخيرا اعتبارها مرحلة جديدة للعمل في الاردن .

هل أهس المقاتلون ببعض الاستعلاء ، عندما راوا الناس تأتيهم بهذا الشكل ؟

ليس هناك استعلاء او اي شيء من هذا القبيل . كان الجميع واعين للدور الذي يقومون به ، لان قرار التصدي اتخذ بناء على رغبة المقاتلين والكوادر . وهذه النتيجة كما سبق وقلت كانت متوقعة . لم يكن الجنود الاسرائيليون يحسبون ان احدا سيجابهم ، فلما حصل الامر ، ارتبكوا وفقدوا خسائر كثيرة باعترافهم ، كما نرى المستشفيات المنقولة والاطباء والمواد الطبية والجرحى

واشلاء قتلاهم . . . نعم لقد تغيرت صورة الجندي الاسرائيلي في ذهن المقاتل ، الذي لم ينجأ بالنتيجة ، ولذلك لم يستغل او يتكبر ، لان الوهي ومعرفة الامور تجعل المرء مقدرا للنتائج ، هاسبا لها ، وعليه فانه يبني تصرفاته وفقا لمعارفه .

عدت الى القاعدة في جنوب الاردن ، وعاد الجميع الى اعمالهم . وقد برزت لنا مشكلة جديدة هي التدريب . كانت الحيرة بين قبولنا او رفضنا . علمتني الخبرة ان قيادة قاعدة امر ممكن مع التدريب والخبرة ، لكن الانتقال مباشرة لقيادة سرية فأمر بحاجة لجهود كبيرة وخبرات واسعة ، في نفس الوقت هناك اعداد غفيرة تتطوع ، رغبة في الانضمام والمشاركة ، لا يمكن رفضها . واذا قبلنا ، فليس لدينا الامكانيات للتجهيز والتدريب .

هل اجتمع الأشخاص ، الذين كانوا في الاجتماع قبل الكرامة ، بعد المعركة ؟ ومن كان هافرا ؟

لم نعد نستطيع بعد ذلك الاجتماع ببعض بشكل متكامل ، واذكر من الذين حضروا : الاخ ابو عمار ، ابو اياد ، ابو اللطف ، ابو صالح ، ابو صبري والحاج اسماعيل ، الشهيد ابو الشريف ، الشهيد ابو أمية . لكننا لم نعد اجتماعا مثل ذي قبل بسبب الانتقال الفجائي والتوسع في مهام العمل . هل كان هناك غير فلسطينيين مع القوات في الكرامة ؟

الكل عرب .

السؤال محدد هل تذكر مشاركة غير فلسطينيين في معركة الكرامة ؟

لا اذكر بدقة .

ماذا عن الناحية الثقافية والاجتماعية للمقاتلين عندك في الجنوب ؟

كان هناك حوالي 15 جامعا ضمن 60 مقاتلا في الجنوب أما الباقون فاختلطوا من ثاسوي او اعدادي . اما عن التوزيع المهني فمنهم العمال والمزارعون واصحاب المهن الاخرى ، وللحق كان منهم الاغنياء والفقراء من مختلف الطبقات .